لا تزال الى اليوم كما قرر العلماء في أقاط الحياة ولكنها بعد ملايين السنين تشب وتشيخ .

في جزر هايتي في أقاصي المحيط الاطلانطي تعيش قبيلة « الكاناك » اكتشفها بطريق المصادفة البحارة الفرنسيون في أواخر القرن الثامن عشر وكان هؤلاء البرابرة يعتقدون بان العالم كله منحصر في أرخبيلهم الصغير وان المحيطات والبحار وخمسة اقسام الدنيا بعدتها العديدة وبلادها التي لا تحصى وسكانها الذين يبلغون نحو مليارى نفس كان كل ذلك مجهولا عندهم . وهكذا نحن فاننا نعتقد بأن العالم محصور في كرتنا الأرضية غير ان كثيرين من العلماء المحققين يقولون بوجود الحياة في بعض الكواكب واننا لسنا ملوك الدنيا وحدنا بل انه يشاركنا غيرنا في ملكها آه

الاولاد في روسيا

كثيرون من الناس اذا جلسوا في مجلس تراهم يحاولون اظهار نفوسهم بمظهر العلماء الفلاسفة الذين لا يشق لهم غبار ولا يجارون بمضمار بل يحاولون تعمت نفوسهم بأنهم من الأحرار الذين يأبون الضيم ولا يصبرون على الظلم وفوق هذا وذاك يجاهرون على رؤوس الملأ بأن أصلح الحكومات وأقربها الى العدل والمساواة هي حكومة البلاشفة — هؤلاء المتحذلقون يلقون القول جزافاً دون تمحيصه ودون وزنه — هؤلاء المتفلسفون يأخذون بظواهر الأمور الخداعة الخلابة ويأخذون بأقوال الآفاقيين الذين اقعدهم الكسل عن العمل وضاقت في وجوههم سبل الرزق فلم يجدوا سلاحاً يحاربون به الهيئة الاجتماعية ونظمها وقوانينها غير الثرثرة ورشق الحكام والاحكام بأسهم حادة وما دروا انهم انما يطعنون نفوسهم طعنات مجلاوات

كثيرون من قصار النظر يتبجحون بمدح النظام الشيوعي والمبدأ البلشفي دون أن يقفوا على حقائقه غير عالمين ان الشيوعة الروسية المتطرفة لا تنطبق على عقل ولا نقل لأن احتكار حكومتها لموارد الثروة من تجارة وصناعة وزراعة واستثمارها بها وحرمان الأهالي من اظهار مواهبهم وقوائم واستثمار ذكائهم والانتفاع بما تجنيه

أيديهم أمور غير طبيعية بل هي لا تفرق في شيء عن تلك الشركات التي تحتكر المواد الغذائية والسلع وغيرها من حاجيات الناس الضرورية ثم تبيعها بأثمان توافق مطامعها الاشعبية وجشعها الذي لاحد له وكنا يذكر ان حكومة الولايات المتحدة شنت الغارة على شركات الاحتكار واوقفتها عند حدها . وفي روسيا الشيوعية جميع موارد الثروة بيد الحكومة ولا يجوز لانسان أن يؤسس مصنعاً أو يفتح مخزناً للتجارة فكسدت الصناعة وماتت الفنون الجميلة وجمدت المواهب ووقفت حركة الاستثمار ويا ليت الأمر وقف عند هذا الحد بل ان حكومة الشيوعيين تحاول بكل ما أوتيت من قوة غرس بذور الالحاد والكفر في نفوس الصغار منذ نعومة أظفارهم كما سيأتي بيانه وفوق هذا وذاك فانها اطلقت الحرية للصغار ودربتهم على عدم الطاعة لوالديهم المتدينين فكثر هروب الاولاد والبنات من بيوتهم فامتلأت بهم الشوارع وكثر الفساد بينهم وانحطاط الاخلاق واننا لا نلقي القول جزافاً ولا نتعمد التشنيع بل اننا نذكر حقائق رسمية نقتطفها من جرائد موسكو نفسها واليك البيان :

نقلت جريدة بوسليدنيا نوفوستي الروسية التي تصدر في مدينة باريس تقريراً نشرته جريدة ازفيستيا لسان حال البلاشفة عن حالة الأولاد في موسكو وقد رفع التقرير المذكور الى الحكومة الاستاذ م . ن . جيرنيت جاء فيه ما يأتي بالحرف الواحد : قال : بلغ عدد ابناء الشوارع المتشردين في مدينة موسكو عدداً كبيراً مخيفاً وقد وجدت بين كل ١٠٢ منهم اثنين منهم فقط لا يدخنان ولا يسكران ولا يشمان الكوكايين (وأكثر من ثمانين مائة بالتدقيق يتعاطون شم الكوكايين). نعم نعم ان مثل هذا العدد هائل جداً ترتعد من هوله الفرائص وتقشعر من كثرته الأبدان وأكثر من نصف الاولاد الذين فحصتهم فحصاً طبياً يسمون أجسامهم بثلاثة سموم وهي : الكوكايين والنبغ والخمر وقليلون جداً الذين يتعاطون سماً واحداً منها . ووجدت ولداً واحداً سكيراً لا يشم الكوكايين ولا يدخن . وبينهم أولاد يشمون الكوكايين ولم يبلغوا العاشرة من عمرهم .

ولما سألت أكثرهم لماذا يتعاطون هذه المهلكات أجابوا بأنهم تعلموها من رفقهم . وعدد كبير منهم أيتام لا والد ولا أم لهم أو ان امرتهم انقرضت تمام

الافتراض وبينهم كثيرون بدأوا يتدخنون التبغ قبل أن يبلغوا العاشرة وبعضهم قبل أن يبلغوا الخامسة . وكثيرون من الاولاد تركوا بيوتهم وتشردوا ولذلك فان جميع الذين فحصتهم كانوا بلا منازل ولا مأوى ويعيشون من السرقة

وبين هؤلاء الاولاد عدد كبير من الفتيات الصغيرات فقدن بكارتهن ويعشن عيشة الدعارة والفساد وأكثرهن يشمن الكوكايين آه .

وقرأنا في احدى جرائد روسيا عن طريقة تعليم أبناء الفلاحين وغرس بذور الكفر في نفوسهم ما يأتي :

دخل أحد المعلمين البلاشفة مدرسة في احدى القرى وسأل التلاميذ : هل تؤمنون بالله ؟ فأجابوه نعم نؤمن به

فسألهم ما هو الله ؟

أجابوه : ان الله هو ابانا العظيم الذي يعطينا الخيرات وينعم علينا بالحياة ويعطينا كل شيء وهو الله قادر على كل شيء

فقال لهم المعلم . اذا كان الله قادراً على كل شيء فصلوا له لكي يعطيكم أربع أقات من الملبس والشكولاته

ولما لم يناولوا مطلوبهم قال لهم المعلم . إني أنا أحسن من الله وأقدر منه فصلوا لي واطلبوا مني الملبس والشكولاته

ففعل الاولاد بحسب اشارته وطلبوا منه الملبس والشكولاته

فخرج المعلم وعاد ووضع امام الاولاد علباً كثيرة من الملبس والشكولاته فالتهمها أولاد الفلاحين التهاماً وقالوا حقاً انك يا معلمنا رجل طيب قادر

بمثل هذه الأمور يربي البلاشفة أبناء البلاد في روسيا فتأملوا واحكموا أيها العقلاء ! . . . .